

النهاية في غريب الأثر

- { بأس } (س) في حديث الصلاة [تَقْنَعُ يَدَيْكَ وَتَبْدُوَ أَسَ] هو من البؤس : الخضوع والفقير . ويجوز أن يكون أمراً وخبراً . يقال بئس يَبْدُوَ بِؤْسًا وبأسًا : افتقر واشتدَّت حاجته والاسم منه بئس .
- ومنه حديث عمار رضي الله عنه [بؤس ابن سُمَيَّة] كأنه تَرَدَّ مَ له من الشدة التي يقع فيها .
- (س) ومنه الحديث الآخر [كان يكره البؤس والتبؤس] يعني عند الناس . ويجوز التبؤس بالقصر والتشديد .
- ومنه في صفة أهل الجنة [إن لكم أن تمنعوا فلا تبدؤوا] بؤس يَبْدُو بؤس - بالضم فيها - بأساً إذا اشتدَّ حُرُّه . والمبتئس : الكاره والحزين .
- ومنه حديث علي رضي الله عنه [كنا إذا اشتدَّ البأس اتَّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم] يريد الخوف ولا يكون إلا مع الشدة . وقد تكرر في الحديث .
- (س) ومنه الحديث [نهى عن كسر السكة الجائزة بين المسلمين إلا من بأس] يعني الدنانير والدراهم المضروبة أي لا تُكسَّر إلا من أمرٍ يقتضي كسرها إمَّا لردائها أو شك في صحة نقدها . وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى . وقيل لأن فيه إضاعة المال . وقيل إنما نهى عن كسرها على أن تُعاد تَجِيراً فأما للنفقة فلا . وقيل كانت المعاملة فيها في صدر الإسلام عدداً لا وزناً فكان بعضهم يَقبض أطرافها فنهبوا عنه .
- وفي حديث عائشة رضي الله عنها [بئس أخو العشيرة] بئس - مَهْمُوزاً - فعل جامع لأنواع الذم وهو ضد نِعَم في المدح . وقد تكرر في الحديث .
- (س) وفي حديث عمر رضي الله عنه [عَسَى الْغُورُ يُرُّ أَبْؤَسًا] هو جمع بأس وانتصب على أنه خبر عسى . والغور ماء لكلاب . وهو مَثَلٌ أوَّل من تكلم به الزبَّاء .
- ومعنى الحديث عسى أن تكون جئت بأمر عليك فيه تَهْمَةٌ وشِدَّة